الله صلى الله عليه وسلم من البادية وانشده

أتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى استكانة ... من الجوع حتى ما يمر وما يحلي

وليس لنا مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا إلا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر برده المبارك ثم دعا الله وقال في دعائه اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا عرفا مغرقا مرتفعا عاما هنيئا مريئا مريعا وابلا سابلا مسبلا مجللا دائما دررا تحيي به البلاد وتسقي به العباد وتملأ به الضرع وتنبت به الزرع وفي بعض الروايات تحيي به الأرض بعد موتها وأناسي كثيرة فالتقت السماء بأرواقها وأمطرت من حينها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت بها عيناه من ينشدنا قوله فقال له علي رضي الله عنه لعلك تريد يا رسول الله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

فانصرف الأعرابي وبقي المطر أسبوعا ثم جاء الأعرابي وهو يصيح الغرق الغرق تهلكت المواشي وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يا رسول الله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال في دعائه اللهم حوالينا لا علينا اللهم على رؤوس الآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب وهذه اللفظة سبب لجلب هذا الحديث الكريم المتضمن لمعجزته صلى الله عليه وسلم قوله الظلم جمع ظلمة وقد تقدم معنى ما هي قوله ويهمي يقال همى المزن وهمت العين إذا

قطرت

قطرت بالدمع والمزن السحاب قوله صيب الديم الصيب هو السحاب يقال صاب يصوب صوبا فهو صيب والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم يوما وليلة وهي من الدوام يقال دام الشيء يدوم دواما ودوما وديمومة ومعنى البيت أن الناظم رحمه الله تعالى أعلمك بأن آل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كلهم بركة ورحمة للأنام وأنهم كالنجوم في الاهتداء بهم كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم الإعراب قوله هم النجوم جملة من مبتدأ وخبر قوله بهم جار ومجرور قوله تهدى الأنام تهدى فعل مضارع مبني للمفعول الذي لم يسم فاعله وهو الأنام والمجرور متعلق بتهدى قوله وسحاب الظلام جملة من فعل وفاعل ومضاف إليه معطوفة على الجملة الأولى وهذا شأن المعطوفات إذا تعددت سواء كانت مفردات أو جملا فإنها تعطف كلها على الأول منها

قوله رحمه الله

لهم أسام سوام غير خافية ... من أجلها كان يدعى الأشم بالعلم

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن هذا البيت اللقب المسمى بالتعليل وقد اختلفت فيه عباراتهم فمنهم من قال هو أن يدعي المتكلم لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وقال ابن مالك هو أن تقصد الحكم فتراه مستبعدا لكونه غريبا أو عجيبا أو لطيفا أو غير ذلك فتأتي على سبيل التطرف بصفة مناسبة للتعليل فتدعي كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه فإن إثبات الحكم بذكر علته أوقع في العقل من إثباته بمجرد دعواه وقال الناظم هو أن يذكر الشاعر ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة أن تتقدم

Copyright © King Saud University